قسم علم النفس التربوي
والصحة النفسية

فعالية برنامج قائم على الإرشاد النفسي الديني في تعديل اتجاه أولياء الأمور نحو أبنائهم ذوى اضطراب التوحد

(بحث مستل من رسالة ماجستير)

اعداد

أحمد عبد القادر موسي محمد بشار

إشراف

الأستاذ الدكتور

السيد محمد عبد المجيد

أستاذ الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة دمياط

٢٠٢٢

مستخلص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فعالية برنامج قائم على الإرشاد النفسي الديني في تعديل اتجاه أولياء الأمور نحو أبنائهم ذوي اضطراب التوحد من خلال الأبعاد المتمثلة في:التقبل، والإهمال، والحماية الزائدة، الرفض، دور الوالدين في تدريب الطفل التوحدي، وتكونت عينة الدراسة من (١٢) أبًا وأمًّا لأطفال اضطراب التوحد وهي مجموعة تجريبية ممن تراوحت أعمارهم بين (٢٥-٤٠) عامًا، بمدينة المنصورة، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس اتجاه أولياء الأمور نحو أبنائهم ذوي اضطراب التوحد (إعداد الباحث)، والبرنامج الإرشادي النفسي الديني لأولياء أمور أطفال اضطراب التوحد (إعداد الباحث)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج القائم على الإرشاد النفسي الديني في تعديل اتجاه أولياء الأمور نحو أبنائهم ذوي اضطراب التوحد عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد النفسي الديني، اتجاه أولياء الأمور، اضطراب التوحد.

Abstract

The study aimed to reveal the effectiveness of a program based on psycho-religious counseling on adjusting parents' attitude towards their children with autism disorder through the dimensions of: Acceptance, neglect, overprotection, rejection, and the role of parents in autistic child training . the study sample consisted of (12) fathers and mothers of children of autism disorder experimental group, aged (25-40) years, in Mansoura city. The study tools included a measure of the orientation of parents towards their children with autism disorder (prepared by the researcher), the Psychological Religious Counseling Programme for Parents of Children with Autism Disorder (prepared by the researcher), Wilcoxon test for rank sign, the effect size equation, and the results of the study found that the program was based on psycho-religious counseling in adjusting parents' attitude toward their children with autism disorder sample study .

Key words : Psycho-religious counseling, parent attitude, autism disorder

مقدمة:

شهد القرن العشرين تطورًا ملحوظًا في دراسة العديد من الاضطرابات، ولعل أبرزها التوحد ، فهو من الاضطرابات التي زاد الاهتمام بها حديثًا ورغم ذلك يعتبرها البعض أنها ما زالت مبهمة وغامضة، ويعد مصطلح التوحد Autism من المصطلحات التي تردد ذكرها ليصف به الأطفال المنعزلين عن عالمهم الخارجي والمنسحبين عن الحياة الاجتماعية، وتعني الأكثر انطواءً على الذات .

وتشتمل ردود أفعال الوالدين على الصدمة، وعدم الإيمان بأن الطفل معاق، والشعور بالذنب، والحزن، والرفض، والخجل، والإنكار، والشعور باليأس، كما أن بعضهم يعيشوا فترات من الألم، والقلق، واليأس، والعجز، واللامبالاة، والغضب والاكتئاب، والمرارة بالإضافة إلى أن ردود فعل الوالدين تتأثر بالحالة الاقتصادية، وسمات الشخصية، والاستقرار الزواجي (Vijesh & Sukumaran. : 2007: 76).

ويمثل الدين جانبا روحي وأخلاقي في الإنسان وهو حجر الزاوية في الإرشاد النفسي الديني بما يحث على الأخلاق الحميدة والتمسك بالقيم. (عاشور دياب، ٢٠٠١، ٤٣٩).

كما أن الدين هو الطريق إلى بقاء ودوام القيم الإنسانية التي تعتبر إطارًا مرجعيًا لسلوك الفرد وتصرفاته وأسلوب حياته، كما أنه من العوامل المعينة للإنسان للتغلب على التوترات والصراعات التي يتعرض لها، ومن أجل هذا كله ظهرت محاولات عديدة لصياغة الكثير من القواعد والمبادئ الدينية في قوالب نفسية. (مصطفى فهمي، ١٩٨٧، ٣٦٥).

ومن هذا المنطلق كان الإرشاد النفسي الديني بمصادره المتعددة كالقرآن الكريم، والأحاديث القدسية والنبوية، وإسهامات علماء الدين والمسلمين، كالغزالي، والحكيم الترمذي، وابن الجوزي، والسلمي، وباعتبار القرآن الكريم المنهج الإلهي لإسعاد البشر

ومعالجة النفوس مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[الإسراء:٨٢].

مشكلة البحث:

يعانى أولياء أمور أطفال اضطراب التوحد من ضغوط نفسية متعددة ولديهم اتجاهات سلبية محددة تجاه أطفالهم ذوي اضطراب التوحد، وحيث أن ردود أفعال الوالدين بعد اكتشاف إصابة طفلهم بالتوحد تختلف تجاه إعاقة طفلهم، ومن أمثلة المشاعر المختلفة التي تصيب الوالدين الصدمة، وقد يصاب الوالدان بالذهول والعجز التام عن فعل أي شيء، وغالبا ما يرفضان تصديق الواقع، أو قد يصاب الوالدين بانفعالات عنيفة تتمثل في الحزن، والأسى، وعدم الرضا، والإحساس بالذنب، وقد ينتابهم الشعور بالإحباط والفشل في حين تواجه أسر أخرى هذه الأزمة بالصبر والاحتساب والرضا بقضاء الله.

وتأتى أهمية المشاركة الكلية للأسرة في عملية التأهيل وأهمية تقديم الخدمات والدعم من قبل مقدمي ومزودي الرعاية الصحية ؛ كما أن تقييم وتشخيص الإعاقة وتصميم خطة التأهيل وتقديم خدمات الدعم المعنوي والاستشارة النفسية للوالدين ليس كافيًا لتحسين جودة الحياة لدى الوالدين، بل يجب تعليم الوالدين بمفاهيم تربية الأبناء واستراتيجيات التكيف اللازمة، ويشمل ذلك توفير الفرص لتعزيز التعاون والترابط الأسري من خلال مجموعات الدعم الوالدية، وبرامج تدريب الأسرة (Molhotra. 2013: 149) ؛ وضرورة تزويد أولياء الأمور بالبيانات الدينية ، وأهمية الإيمان بالله والمعتقدات الدينية والدعاء (Poston & Turnbull. 2004: 5).

وعليه تتمثل مشكلة البحث الحالي في مدى إمكانية تقديم برامج إرشادية يمكن أن تسهم في تعديل اتجاه أولياء أمور أطفال اضطراب التوحد، ومن ثَمَّ يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيسي التالي:

ما فعالية برنامج قائم على الإرشاد النفسي الديني في تعديل اتجاه أولياء الأمور نحو أبنائهم ذوي اضطراب التوحد؟

والذي يتفرَّع منه التساؤلات الفرعية التالية :

١- هل توجد فروق بين متوسطي رتب درجات التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الاتجاهات الوالدية على أفراد المجموعة التجريبية؟

٢- هل توجد فروق بين متوسطي رتب درجات التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس الاتجاهات الوالدية على أفراد المجموعة التجريبية؟

٣- ما حجم تأثر برنامج الإرشاد النفسي الديني المستخدم بعد تطبيقه في تعديل اتجاه أولياء الأمور نحو أطفالهم ذوي اضطراب التوحد؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية الي :

١. إعداد برنامج قائم على الإرشاد النفسي الديني لتعديل اتجاه أولياء أمور أطفالهم ذوي اضطرابات التوحد.

٢. التحقق من فعالية برنامج قائم على الإرشاد النفسي الديني لتعديل اتجاه أولياء الأمور نحو أطفالهم ذوي اضطراب التوحد.

أهمية الدراسة :

أولا: الأهمية النظرية :

١.زيادة الاهتمام بالأطفال التوحديين، وتقديم مختلف أنواع الرعاية والخدمات النفسية والاجتماعية والمهنية التي تساعدهم على أن يحيوا حياةً سعيدة .

٢.استمدت الدراسة أهميتها من تناولها اتجاه أولياء الأمور نحو أطفالهم من ذوي اضطراب التوحد، وهو في حد ذاته يمثل أهمية كبيره لدي الطفل المتوحد وولي أمرة .

٣.ندرة الدراسات ــ في حدود علم الباحث ــ التي قدمت برامج إرشاد ديني لتعديل اتجاه أولياء الأمور نحو أطفالهم التوحدين .

ثانيا : الأهمية التطبيقية :

١.امكانيه استفادة المربين والعاملين في مجال التوجيه والإرشاد النفسي من نتائج

هذه الدراسة .

٢.محاولة تنمية الجانب الإيجابي من شخصية أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب التوحد في ضوء نتائج الدراسة .

مصطلحات البحث:

اضطراب التوحد :

يشير الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات العقلية (DSM. 2000 75 :) إلى اضطراب التوحد علي أنه: اضطراب نمائي شامل يغزو النمو ويؤدي لانفصال مرضي عن الواقع والانطواء على الذات ويتميز باختلال تكيفي في التعامل الاجتماعي والتواصل المتمثل في المهارات اللغوية والاجتماعية، والافتقار إلى اللعب التخيلي، الذي يظهر خلال السنوات الثلاثة الأولى خلال عمر الطفل .

الاتجاهات الوالدية :

يعرف الباحث الاتجاهات الوالدية اجرائياً بأنها: تلك التنظيمات النفسية التي اكتسبها والديّ طفل اضطراب التوحد من خلال الخبرات التي مروا بها في بيئتهم التي يعيشون فيها ، وهذا الاتجاه يأخذ شكل الموافقة أو الرفض ويظهر ذلك خلال تعاملهم مع أبنائهم ذوي اضطراب التوحد كما يقاس بالمقياس المستخدم في الدراسة .

الإرشاد النفسي الديني Religious Psychological Counseling :

يعرف الباحث الإرشاد النفسي الديني اجرائياً: على أنه شكل من أشكال الإرشاد النفسي الذي يتضمن محتوى قائم على الدين ويرتبط بدرجة ما باهتمامات المسترشد الدينية وذلك من خلال فنيات الإرشاد النفسي الديني المتمثلة في الاعتراف والإيمان بالله، ومراقبته، وممارسة الشعائر الدينية، والعبادات، والصبر، وقوة الإرادة، وحب الله ورسوله، والتوكل على الله والاستغفار، والمجاهدة، ورياضة النفس، وتطهير القلب، ومخالفة الهوى، وذكر الله معتمدًا على مصادر متعددة مثل: (القرآن الكريم، والأحاديث القدسية، والسنة النبوية، والسيرة، وكتابات علماء المسلمين، وذلك بهدف

تحرير المسترشد من مشاعر الإثم الذي تهدد طمأنينة نفسه وتقبل ذاته ومعالجة الواقع الذي يعيش فيه مع التركيز على رفع معنوياته والكشف عن أساسه الإيماني وتقويته وتدعيمه .

البرنامج الإرشادي :

يعرف الباحث البرنامج الإرشادي القائم على فنيات الإرشاد النفسي الديني بأنه برنامج مخطط، ومنظم في ضوء أسس علمية تقدم الخدمات الإرشادية لآباء أطفال اضطراب التوحد بصورة مباشرة وغير مباشرة اعتمادا على فنيات الإرشاد النفسي الديني المختلفة بهدف مساعدتهم على تعديل اتجاهاتهم النفسية نحو أطفالهم ذوي اضطراب التوحد .

حدود الدراسة:

تتمثل محددات الدراسة فيما يأتي :

(١) حدود منهجية :

أ- اتبع الباحث المنهج التجريبي بأسلوب شبه تجريبي تصميم المجموعة الواحدة.

ب-تتحدد متغيرات الدراسة على النحو التالي :

١. المتغير المستقل: البرنامج الإرشادي النفسي الديني .

٢. المتغير التابع: اتجاهات أولياء الأمور نحو اطفالهم ذوي اضطراب التوحد.

(٢) حدود مكانية : تمّ تطبيق الدراسة بعيادة نفسية متخصصة (عيادة الأمل) لتدريب وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة بمدينة المنصورة .

(٣) حدود زمانية: أجريت الدراسة خلال ثلاثة أشهر (يناير ، فبراير ، مارس) من عام ٢٠٢٢م .

(٤) حدود بشرية: تكونت عينة الدراسة من (١٢) أبًا وأمًّا لأطفال اضطراب التوحد كمجموعة تجريبية ،تراوحت أعمارهن بين (٢٥-٤٠) سنة ، بمتوسط عمر قدره ٣٣سنة.

(٥) حدود قياسية :

استخدم الباحث في الدراسة الحالية الأدوات التالية :

١. مقياس اتجاه أولياء أمور نحو أطفال ذوي اضطراب التوحد (إعداد الباحث).
٢. البرنامج الإرشادي النفسي الديني لتعديل اتجاه أولياء أمور أطفال اضطراب التوحد (إعداد الباحث) .

(٦) حدود احصائية :

١- اختبار ويلكوكسون لإشارة الرتب(Wilcoxon signed-rank test) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي والتتبعي ، ومن ثم التحقق من دلالتها عن طريق قيمة Z

٢- معادلة حجم التأثير لبيان قوة تأثير المعالجة التجريبية على استجابات عينة الدراسة في الدرجة الكلية لمقياس الدراسة والأبعاد الفرعية للمقياس

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يتناول الباحث في هذا البحث عرضًا للتصورات والمفاهيم الأساسية الخاصة بمتغيرات الدراسة، حيث يتناول الباحث اضطراب التوحد، والاتجاهات الوالدية، والإرشاد النفسي الديني .

أولاً: اضطراب التوحد:

يعرفه عبد العزيز الشخص (٢٠١٠: ٥٢ –٥٣) بأنه اضطراب شديد في عملية التواصل والسلوك، يصيب الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة (ما بين ٣٠: ٤٢ شهر) من العمر ويؤثر في سلوكهم حيث نجد معظم هؤلاء الأطفال يفتقرون إلى الكلام المفهوم ذي المعنى الواضح كما يتصفون بالانطواء على أنفسهم، وعدم الاهتمام بالآخرين، وتبلد المشاعر وقد ينصرف اهتمامهم أحيانا إلى الحيوانات، أو الأشياء غير الإنسانية، ويلتصقون بها.

المحاكات التشخيصية لاضطراب التوحد:

يشير الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع «المراجعة النصية» للاضطرابات

العقلية (DSM-IV-TR,2000,57) إلى تحديد ثلاثة معايير لتشخيص اضطراب التوحد وهي (اختلال كيفي في التفاعل الاجتماعي، واختلال كيفي في التواصل الاجتماعي، والسلوك النمطي المقيد والتكراري)، وأن تكون بداية الاضطراب قبل أن يصل الطفل الثالثة من عمره.

أنواع اضطراب التّوحد :

يشير (إبراهيم العثمان و إيهاب الببلاوي ، ٢٠١٢ –٤٣) إلى أن (ماري كولمان) مديرة العيادة الطبية لبحوث دماغ الأطفال في واشنطن اقترحت نظامًا تصنيفيًا للأطفال التّوحديين يضعهم في ثلاث مجموعات أساسية ، ويتبين أن هذا التصنيف ليس متلازمة منفردة كما أكد كانر ، بل هو مكون من ثلاثة تصنيفات فرعية هي :

١. النوع الأول: وهو ما يسمى بـــ(المتلازمة التوحدية الكلاسيكية) Classic Autistic Syndrome وفي هذا النوع يظهر على الأطفال أعراضًا مبكرة دون أن تظهر عليهم إعاقات عصبية ملحوظة ، إلا أنهم في هذه المجموعة ، وكما يقول كومان يبدعون في التحسن التدريجي فيما بين سن الخامسة إلى السابعة .
٢. النوع الثاني : وهو ما يسمى بـــ (متلازمة الطفولة الفصامية بأعراض توحدية) Schizophrenic Syndrome with Childhood وهذا تشابه بين أطفال هذا النوع والنوع الأول إلا أن العمر عند الإصابة يتأخر شهرًا لدى البعض، كما أنهم يظهرون أعراضا نفسية أخرى، إضافة إلى المتلازمة التوحدية الكلاسيكية التي أشار إليها «كانر».
٣. النوع الثالث : وهو ما يسمى بـــ(متلازمة التوحدية المعاقة عصبية) Autistic Syndrome Neurologically Impaired، ويلاحظ ظهور مرض عضوي في هذا النوع متضمنًا اضطرابات أيضية ، ومتلازمات فيروسية، مثل: الحصبة ومتلازمة الحرمان الحسي.

ثانيا : الاتجاهات الوالدية : Parental Attitudes :

يعرف إروين (Erwin 2001, 4) الاتجاه بأنه : حالة الفرد الشعورية التي توجه

نحو الموضوعات والأشياء المختلفة ، وقد يكون هذا التوجه موجب أو سالب ، ويحدد شعور الفرد نحو أو ضد الموضوعات المختلفة .

الاعتبارات التي تؤثر على اتجاهات الوالدين نحو طفلهما ذوي اضطراب التوحد:

جنس الطفل ذوي اضطراب التوحد .

يتوقف اتجاه الوالدين نحو طفلهما ذوي اضطراب التوحد على عامل الجنس ، لأن الوالدين يركزون اهتمامهم على نوع الطفل خاصة في المجتمعات العربية ، فنجد أن اتجاهات الوالدين تميل إلى السلبية عند الذكور لما يضعونه من أمال عريضة في العائلة وفخرهم بولادة الذكر الذي سيحمل اسم العائلة مستقبلا، ثم تتحول هذه الأحلام إلى أمال في شفائه وعلاجه، ثم تصبح سرابا ، وهذا لا يعني أن اتجاهات الوالدين تكون إيجابية عند الإناث ولكن تخف وطأة الضغوط الاجتماعية والأسرية قليلا خاصة في المجتمعات العربية .

وفي هذا الصدد يشير جراي وتوماس (Gray & Thomas ،1998 30) إلى أن السلوك الأبوي يختلف حسب جنس الولد ، ويشتد هذا الاختلاف خلال السنوات الأولى من عمر الطفل حيث يتحدث الوالدان مع الذكور أكثر من الإناث ، ويظهرون سلوكيات أكثر اجتماعية تجاه الذكور .

ثالثًا: الإرشاد النفسي الديني Counseling Sreligiov:

يعرف كمال مرسي (١٩٩٩، ٣٤) الإرشاد النفسي الديني بأنه: «عمليات تعلم وتعليم نفسي اجتماعي، تتم في مواجهة بين شخص متخصص في علم النفس الإرشادي (مرشد)، وشخص آخر يقع عليه التوجيه والإرشاد (المسترشد) ويستخدم فيه أساليب فنية ومهنية يهدف إلى مساعدة المسترشد على حل مشكلاته ومواجهتها بأساليب توافقية مباشرة، وإعانته على فهم نفسه، ومعرفة قدراته وميوله وتشجعيه على رضا الله عز وجل له، وتدريبه على اتخاذ قراراته بهدي من شرع الله تعالى حتى ينشأ عنده طلب الحلال بإرادته، وترك الحرام بإرادته، ويضع لنفسه أهدافًا واقعية مشروعة، ويفيد من قدرته بأقصى ما في وسعها في عمل ما ينفعه وينفع

الآخرين، ويجد تحقيق ذاته من فعل ما يرضي الله عز وجل فينعم بالسعادة في الدنيا والآخرة.

أهمية الإرشاد النفسي الديني:

يرى رشاد موسى (٢٠٠٠، ٥٥٦) أهمية الإرشاد النفسي الديني في أثر سيكولوجية الدين في علاج الاضطرابات النفسية باختلاف أنواعها، الأمر الذي يدعم الاهتمام ببرامج الإرشاد النفسي الديني وفاعليتها في علاج الاضطرابات، ويعد بمثابة إضافة جديدة للتراث السيكولوجي.

يشير محمد نجاتي (٢٠٠١ ، ٢٨٠) إلى أنه لكي نستطيع أن نُحدث تعديلا أو تغييرا في شخصية إنسان ما وفي سلوكه فمن الضروري أن نقوم بتعديل أو تغيير أفكاره واتجاهاته، إذ أن سلوك الإنسان يتأثر تأثرا كبيرا بأفكاره واتجاهاته فحينما تتغير أفكار الفرد فإنه يصبح أقدر على مواجهة مشكلاته وحلّها، بل غالبا ما يرى أن مشكلاته التي كانت تقلقه في الماضي وأدت إلى اضطرابه، لم تكن في الحقيقة بالضخامة التي كان يتوهمها كما لم يكن هناك أي مبرر يدعو إلى قلقه الشديد بسببها. هذا ويعتبر الإيمان والتدين عقيدة خالصة وعمل مخلص، والسلوك يجب أن يكون وفقا لها، وقد وجّه المرشدون اهتماما كبيرا إلى الوقاية الدينية من الاضطراب النفسي فأوجبوا الاهتمام ببناء ونمو شخصية المسلم كما حددها الدّين.

ومن خلال العرض السابق يظهر أن الإرشاد النفسي الديني ذو أهمية كبيرة يمكن استخدامه في تعديل اتجاه أولياء أمور، وهذا ما قام به الباحث في بناء البرنامج الإرشادي النفسي الديني في تعديل اتجاه أولياء أمور نحو أبناءهم من ذوي اضطراب التوحد.

دراسات سابقة: سوف يعرض الباحث عدد من الدراسات السابقة التي اتيح له الاطلاع عليها منها :

دراسة أم كلثوم عطية ماضي (٢٠٠٦) هدفت إلى الوقوف على فعالية برنامج تدريبي لتغيير الاتجاهات السلبية لآباء الأطفال الذاتوين والكشف عن طبيعة العلاقة

بين الاتجاهات الوالديّة السالبة ومدي تقدم الطفل الذاتوي في البرامج التدريبية . تكونت العينة الدراسية من مجموعتين أحداهما تجريبية و الأخرى ضابطة تكونت كل منهما من (٥)أباء أطفال ذاتويين . أسفرت النتائج الدراسة عن فعالية البرنامج التدريبي المستخدم حيث ساعد البرنامج في تعديل اتجاهات الوالديّة تجاه الأبناء من ذوى اضطراب التوحد .كما حدث تحسن لأبناء المجموعة التجريبية على مقياس السلوك التكيفي . كما ثبت استمرار فعالية البرنامج بعد انتهاء تطبيقه .

كما هدفت دراسة مني أبو شعيب و أسامه البطانية (٢٠١١) إلى معرفة اتجاهات والديّ الطفل ذوي اضطراب التوحد نحو طفلهما في ضوء متغيرين (الجنس والمؤهل العلمي) ثم أثر برنامج تدريبي جمعي في تعديل اتجاهات والديّ الأطفال ذوي اضطرأباًت التوحد نحو أطفالهم .

تكونت عينة الدراسة من (٤٠) أباً وأماً تم توزيعهم عشوائياً على مجموعتين تجريبية ، وأخرى ضابطة .

وأسفرت نتائج الدراسة أن المستوى العام لتقديرات اتجاهات الوالديّن نحو أطفالهم ذوي اضطراب التوحد هو مستوى تقدير إيجابي ، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية على بعد التعامل مع الأبناء ذوي اضطراب التوحد لصالح المجموعة التجريبية وعدم وجود فروق تُعْزَى إلى كل من متغير المؤهل العلمي والجنسي .

استهدفت دراسة بيور كنز وجيسيكا وبيتر :(Buerken Jessica&Peter 2013) فحص آثار اضطراب التوحد الشديد على تفاعلات الوالدين مع بعضهما وتفاعلهما مع طفلهما

تكونت عينة الدراسة من (٢٥) أباً وأماً لأطفال ذوي اضطراب التوحد. أسفرت نتائج الدراسة عن أن شدة أعراض اضطراب التوحد تتناسب عكسياً مع مدى تفاعل الوالدين مع طفلهما ذوي اضطراب التوحد ، وقد أظهر الوالدين قلقاً أكثر ورضاً زواجياً أقل، وكلما ارتفعت شدة اضطراب التوحد زادت درجة الصعوبة في التعامل معهم مما يزيد الحزن والاكتئاب والقلق الذي ينتج عنه ضغوطاً مرتفعة لدى

الوالدين ومن ثم تتغير اتجاهاتهم.

بينما هدفت دراسة أبكرآدم (٢٠١٨)للتعرف على الإرشاد النفسي الديني وأثره في تغيير القيم والسلوك الاجتماعي «دراسة وصفية تحليلية». تناولت الدراسة الإرشاد النفسي الديني وأثره في تغيير القيم والسلوك الاجتماعي، والذي يسعى من خلال القائم بالعمل الإرشادي إلى تحقيق الأمن الروحي والفكري للإنسان. وقد وضع علماء النفس على اختلاف مدارسهم خطط موضوعية ومنطقية لمعرفة قيمة النزعة الدينية التي تهدف إلى بناء قيم إيمانية تبحث في الظواهر السيكولوجية التي تعترض حياة الإنسان. أيضا سعت الدراسة لمعرفة خطورة الأمراض النفسية التي لا تعالج إلا بواسطة الإرشاد النفسي وبالحكمة والموعظة الحسنة. ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة هي أن موضوعية الإرشاد النفسي الديني هو المعيار الذي يحدد القيم والسلوك الاجتماعية التي تدفع الإنسان للمحافظة على العمليات النفسية، كتنمية القدرات الروحية والمادية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن أهمية الإرشاد النفسي الديني في بناء سلوك الإنسان في كافة مجالات الحياة المختلفة.

ويتضح من عرض الدراسات السابقة :

هدفت بعض الدراسات إلى الكشف عن فاعلية البرامج الإرشادية الدينية، دراسة (أبكرآدم، ٢٠١٨) و دراسة أم كلثوم عطية (٢٠٠٦) تناولت الوقوف على فعالية برنامج تدريبي لتغيير الاتجاهات السلبية لآباء الأطفال الذاتوين ، من حيث العينة المختارة ، اقتصرت عينة من الدراسات على معرفة اتجاهات والديّ الطفل ذوي اضطراب التوحد ، ومن هذه الدراسات دراسة كل من : (مني أبو شعيب و أسامه البطانية ،٢٠١١)، و(Buerken Jessica&Peter 2013).وأن الدراسات التي تبنت الدراسات الإرشادية لتعديل اتجاه أولياء أمور أطفال اضطراب التوحد نحو أبنائهم ونحو تقبل الإعاقة والتعامل معها لم تتطرق لاستخدام أسلوب الإرشاد النفسي الديني في تعديل اتجاهاتهم نحو الإعاقة ونحو الطفل ذي اضطراب التوحد في الوقت الذي

أثبتت دراسات متعددة فعالية الإرشاد الديني كطريق من طرق الإرشاد النفسي في تعديل الاتجاهات والاضطرابات لدى فئات أخرى، وهو ما حذا بالباحث إلى إجراء الدراسة الحالية للوقوف على فعالية برنامج قائم على الإرشاد النفسى الديني في تعديل اتجاه أولياء أمور أطفال ذوي اضطراب التوحد .

فروض الدراسة:

علي ضوء الاطار النظري والدراسات السابقة أمكن صياغة الفروض علي النحو التالي :

١.توجد فروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس اتجاه أولياء الأمور نحو أطفالهم ذوي اضطراب التوحد لصالح القياس البعدي .

٢.لا توجد فروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس اتجاه أولياء أمور نحو أطفالهم من ذوي اضطراب التوحد .

٣.يوجد تأثير كبير للبرنامج الإرشادي المستخدم في تعديل اتجاه أولياء أمور نحو أطفالهم من ذوي اضطراب التوحد .

اجراءات الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التجريبي للتحقق من فاعلية برنامج إرشادي نفسى ديني لتعديل اتجاه أولياء الأمور نحو الطفل التوحدي مع القياس (قبلي – بعدي) لمجموعة تجريبية، ثم قياس تتبعي لاتجاهات المجموعة التجريبية من أولياء أمور أطفال اضطراب التوحد بعد تطبيق البرنامج الإرشادي.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (١٢) أبًا وأمًّا (ستة آباء و ستة أمهات) لديهم أطفال يعانون من اضطراب التوحد كمجموعة تجريبية ، تراوحت أعمارهم بين (٢٥-٤٠) سنة، بمتوسط عمر قدره ٣٣سنة ، للتحقق من فروض الدراسة الحالية.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث مجموعة من الأدوات لقياس متغيرات الدراسة ويحقق أهدافها وهي:

١- مقياس اتجاه أولياء الأمور نحو طفل اضطراب التوحد (إعداد : الباحث)

٢- البرنامج الارشادي النفسي الديني لتعديل اتجاه أولياء الأمور نحو أبنائهم ذوي اضطراب التوحد (إعداد : الباحث).

حساب الخصائص السيكومترية لمقياس الاتجاهات الوالدية نحو الطفل ذي اضطراب التوحد:

أولاً: صدق المقياس: اعتمد الباحث في التحقق من صدق المقياس على ما يأتي:

١. صدق المحكميين :

تم عرض المقياس في صورته الأولية والبالغ عدد عباراته (٦٩) عبارة على(١٠) من الأساتذة المتخصصين في مجالي علم النفس والصحة النفسية والتربية الخاصة، وذلك لإبداء الرأي حول عناصر التحكيم الواردة للساده المحكمين، مع إمكانية الإضافة أو الحذف أو التعديل لما يرونه مناسباً:

جدول(١)

نسب اتفاق المحكمين حول عناصر التحكيم على مقياس الاتجاهات الوالدية نحو الطفل ذي اضطراب التوحد

م	عناصر التحكيم	نسبة الإتفاق
١	مدى ملاءمة تعليمات المقياس مع طبيعة المقياس.	١٠٠%
٢	مدى ملاءمة عبارات المقياس للتعريف الإجرائي له	٨٠%
٣	مدى ملاءمة عبارات كل بُعد للتعريف الإجرائي له.	٨٠%
٤	مدى ملاءمة صياغة عبارات المقياس ولغته للعينة.	٩٠%

يتضح من جدول (١) أن نسب الاتفاق على عبارات مقياس الاتجاهات الوالدية نحو الطفل ذوي اضطراب التوحد تراوحت ما بين (٨٠% – ١٠٠%)، وحذف الباحث ٩عبارات وهي العبارات التي لم تصل نسبة اتفاق المحكمين عليها(٨٠%)، كما قام الباحث بتعديل صياغة بعض العبارات .

ثانيًا: الاتساق الداخلي: قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي لعبارات مقياس الاتجاهات الوالدية نحو الطفل ذي اضطراب التوحد على النحو الآتي:

– حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمى اليه.

كما قام الباحث بحساب معامل ارتباط درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس الذي تنتمي إليه على النحو التالي:

جدول (٢)

معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد التي تنتمى إليه.

التقبل		الإهمال		الحماية الزائدة		الرفض		دور الوالدين في تدريب الطفل التوحدي	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٧٠٥**	١٣	٠,٥٨٣**	٢٥	٠,٦٦٣**	٣٧	٠,٦٤٩**	٤٩	٠,٥٩٩**
٢	٠,٦٠٥**	١٤	٠,٦٨١**	٢٦	٠,٨٩٠**	٣٨	٠,٧٤٣**	٥٠	٠,٥٦٤**
٣	٠,٥٢٠**	١٥	٠,٧٩٧**	٢٧	٠,٧٣٤**	٣٩	٠,٤٥٤**	٥١	٠,٦٥٤**
٤	٠,٤٦٨**	١٦	٠,٥٨٨**	٢٨	٠,٥٩٣**	٤٠	٠,٨٩٧**	٥٢	٠,٥٩٥**
٥	٠,٤٧٧**	١٧	٠,٦٩٩**	٢٩	٠,٥٣٧**	٤١	٠,٣٤٢**	٥٣	٠,٧٤٣**
٦	٠,٦٥٢**	١٨	٠,٥٨٧**	٣٠	٠,٦٤٤**	٤٢	٠,٨٦٥**	٥٤	٠,٤١١**
٧	٠,٦٣٨**	١٩	٠,٦٨٤**	٣١	٠,٥٠٧**	٤٣	٠,٥٩٧**	٥٥	٠,٨٤٣**
٨	٠,٥٨٢**	٢٠	٠,٥٩٧**	٣٢	٠,٦١٣**	٤٤	٠,٦٨٤**	٥٦	٠,٥٨١**
٩	٠,٨٧٢**	٢١	٠,٦٨٢**	٣٣	٠,٨٢٢**	٤٥	٠,٥٩٧**	٥٧	٠,٨٦٥**
١٠	٠,٥٧٥**	٢٢	٠,٨٣٩**	٣٤	٠,٤٨٣**	٤٦	٠,٦١٢**	٥٨	٠,٥٥٢**
١١	٠,٧٧٥**	٢٣	٠,٤٥٩**	٣٥	٠,٥٨٥**	٤٧	٠,٨٠٢**	٥٩	٠,٥٨١**
١٢	٠,٦٨١**	٢٤	٠,٥٧٥**	٣٦	٠,٦٤٣**	٤٨	٠,٤٥٣**	٦٠	٠,٥٢٠**

يتضح من جدول (٢) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبُعد الذى ينتمي إليه دالة عند مستوى (٠,٠١).

وقام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجة كل مجال والدرجة الكلية للمقياس على النحو التالي:

جدول(٣)

معامل الارتباط بين درجة كل مجال والدرجة الكلية لمقياس

الاتجاهات الوالدية نحو الطفل ذوي اضطراب التوحد

م	المجال	معامل الارتباط
١	التقبل	٠.٥٨٥**
٢	الاهمال	٠.٧٧١**
٣	الحماية الزائدة	٠.٦٢٤**
٤	الرفض	٠.٧٠٧**
٥	دور الوالدين في تدريب الطفل التوحدي	٠.٧٤٤**

يتضح من جدول (٣) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى (٠.٠١).

ثالثا: ثبات المقياس:

تم استخدام طريقه لحساب ثبات المقياس وهي واعادة الاختبار، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

- إعادة التطبيق: قام الباحث باستخدام طريقة إعادة التطبيق لحساب ثبات المقياس، وذلك بعد تطبيق المقياس على (٥٠) مشاركا بفاصل زمني أسبوعين، وذلك كما في الجدول التالي:

جدول(٤) معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات الوالدية

نحو الطفل ذي اضطراب التوحد

م	المكون	معامل الثبات
١	التقبل	٠.٧٦٥
٢	الاهمال	٠.٧٣٢
٣	الحماية الزائدة	٠.٧٨١
٤	الرفض	٠.٧٤٨
٥	دور الوالدين في تدريب الطفل	٠.٨١٢
الدرجة الكلية		٠.٧١٩

يتضح من جدول (٤) أن معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية باستخدام طريقة إعادة التطبيق تراوحت ما بين (٠.٧١٩-٠.٨١٢) وجميعها معاملات ثبات مقبولة، مما يشير إلى الثقة في النتائج التي أمكن التوصل إليها من خلال المقياس.

رابعاً- صدق المحك (الصدق التلازمي):

استخدم الباحث مقياس الاتجاهات الوالدية نحو الطفل التوحدي إعداد (دينا جريش وأخرون،٢٠١٥)،في حساب صدق مقياس الاتجاهات الوالدية نحو الطفل ذي اضطراب التوحد (إعداد الباحث)، حيث قام الباحث بتطبيق المقياس على (٥٠) من أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب التوحد ، ثم قام بتطبيق مقياس ((دينا جريش وأخرون،٢٠١٥)) على نفس العينة، وقام بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلاب على المقياس الذي أعده الباحث الحالي والمقياس المحك، وقد بلغ قيمة معامل الارتباط بينهما(٠,٧٢٩) وهي قيمة دالة احصائيا عند (٠,٠١)، وهى قيمة مقبولة ومرتفعة إحصائيا، مما يشير إلى صدق مقياس الاتجاهات الوالدية نحو الطفل ذي اضطراب التوحد الذي أعده الباحث الحالي.

نتائج الدراسة:

الفرض الأول: وينص علي :

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للدرجة الكلية للاتجاهات الوالدية نحو الطفل ذي اضطراب التوحد وبالنسبة للأبعاد الفرعية (التقبل- الإهمال- الحماية الزائدة- الرفض- دور الوالدين) لصالح القياس البعدي".

للتحقق من هذا الفرض تم إجراء اختبار "ولكوكسون" Wilcoxon Test لعينتين مرتبطتين، وذلك لحساب متوسط الرتب ومجموع الرتب وقيمة "Z" للفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في الدرجة الكلية للاتجاهات الوالدية

نحو الطفل ذي اضطراب التوحد وبالنسبة للأبعاد الفرعية ، والجدول الآتي يوضح النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (٥)

قيمة"Z" ودلالتها الاحصائية للفروق بين متوسطي رتب درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في الدرجة الكلية للاتجاهات الوالدية نحو الطفل ذي اضطراب التوحد والأبعاد الفرعية للمقياس

مقياس الاتجاهات الوالدية	الرتب	عدد الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة "Z"	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	السالبة	٠	٠	٠	٢,٨٠٥	٠,٠١
	الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥		
	المتعادلة	٢				
	الكلي	١٢				
بُعد التقبل	السالبة	٠	٠	٠	٢,٨٠٧	٠,٠١
	الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥		
	المتعادلة	٢				
	الكلي	١٢				
بُعد الإهمال	السالبة	٠	٠	٠	٢,٥٢٤	٠,٠١
	الموجبة	٨	٤,٥٠	٣٦		
	المتعادلة	٤				
	الكلي	١٢				
بُعد الحماية الزائدة	السالبة	٠	٠	٠	٢,٨١٢	٠,٠١
	الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥		
	المتعادلة	٢				
	الكلي	١٢				
بُعد الرفض	السالبة	٠	٠	٠	٢,٨٢١	٠,٠١
	الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥		
	المتعادلة	٢				
	الكلي	١٢				
بُعد دور الوالدين	السالبة	٠	٠	٠	٢,٦٧٠	٠,٠١
	الموجبة	٩	٥	٤٥		
	المتعادلة	٣				
	الكلي	١٢				

يتضح من جدول (٥) أن قيمة"Z" للفروق بين متوسطي رتب درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في الدرجة الكلية للاتجاهات الوالدية نحو الطفل ذوي اضطراب التوحد والأبعاد الفرعية بلغت على الترتيب (٢,٨٠٥- ٢,٨٠٧-

٢,٥٢٤- ٢,٨١٢- ٢,٨٢١- ٢,٦٧٠) وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)، وهذا يعني قبول الفرض البديل أي أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للدرجة الكلية للاتجاهات الوالدية نحو الطفل ذي اضطراب التوحد وبالنسبة للأبعاد الفرعية لصالح القياس البعدي.

تفسير نتائج الفرض الأول:

يتضح وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس اتجاه أولياء (الأبعاد والدرجة الكلية) لصالح القياس البعدي ، وهو ما يشير إلى تعديل اتجاه أولياء أمور أطفال اضطراب التوحد في القياس البعدي بعد مرورهم بالبرنامج الإرشادي النفسي الديني بكل ما فيه من تدريبات ، ومواقف ، وفنيات مدروسة استطاع التأثير في سلوك أولياء الأمور أفراد المجموعة التجريبية ، وبقاء أثره عليهم وساهم بشكل دال في تعديل اتجاهاتهم واستجاباتهم وذلك من خلال ظهور بعض السمات الإيجابية في الشخصية ، كقوة الأنا ، ومواجهة الأحداث الضاغطة والتكيف معها وتقيمها وتحليلها ، وعدم الاستغراق في أحلام اليقظة ، وترتيب الأولويات ، والانطلاق لتحقيق أهدافهم فأولياء أمور أصبحوا أكثر نشاطًا ومبادأة وقيادة ، واستخدامًا لمنطق العقل والقلب معًا . ويمكنهم وضع استراتيجيات تتمركز حول المشكلة ، وتوقع الأزمات والتغلب عليها ومواجهة بوجهه ضبط داخلية، فهم أكثر ثقة وتقبل للضغوط.

كما كشفت الاستجابات نتيجة لجلسات البرنامج عن اتجاه قوي نحو المشاركة الفعّالة مع الآخرين والثقة فيهم والتفاعل والتواصل معهم والالتزام بواجبها تجاههم، والإفصاح عن مشاعرهم نحوهم ، وإيثار الآخرين، وعدم التمركز حول الذات وطلب المساندة وقت الحاجة ، وإظهار مشاعر الحب والتفاهم معهم .

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (أبكر آدم ٢٠١٨) عن فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني وأثره في تغيير القيم والسلوك الاجتماعي فاتضح وجود تحسن كبير لدى أفراد المجموعة التجريبية التي تلقت البرنامج الإرشادي النفسي مقارنة بالمجموعة الضابطة التي لم تتلقَ أي تدخل ، وأن الخبرات الإرشادية المتعددة التي تلقتها أثناء البرنامج قد ساهمت بحدوث تغيير شامل لاتجاهاتهم نحو أبنائهم ونظرتهم الذاتية إلى أنفسهم ، وكما ساهمت فنيات المناقشة والتكليفات المنزلية والأنشطة والمواقف أثناء الجلسات من نقل المعارف .

الفرض الثاني: وينص علي :

" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي للدرجة الكلية للاتجاهات الوالدية نحو الطفل ذي اضطراب التوحد وبالنسبة للأبعاد الفرعية".

وللتحقق من هذا الفرض تم إجراء اختبار "ولكوكسون"Wilcoxon Test لعينتين مرتبطتين، وذلك لحساب متوسط الرتب ومجموع الرتب وقيمة "Z" للفروق بين القياسين البعدى والتتبعي للمجموعة التجريبية في الدرجة الكلية للاتجاهات الوالدية نحو الطفل ذوي اضطراب التوحد. وبالنسبة للأبعاد الفرعية.، والجدول الآتي يوضح النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (٦)

قيمة"Z" ودلالتها الاحصائية للفروق بين متوسطي رتب درجات القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية في الدرجة الكلية للاتجاهات الوالدية نحو الطفل ذى اضطراب التوحد وبالنسبة للأبعاد الفرعية

مقياس الاتجاهات الوالدية	الرتب	عدد الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة "Z"	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	السالبة	٤	٢,٥٠	١٠	-١,٨٤١	غير دالة
	الموجبة	٠	٠	٠		
	المتعادلة	٨				
	الكلي	١٢				
بُعد التقبل	السالبة	٠	٠	٠	٠,٠٠	غير دالة
	الموجبة	٠	٠	٠		
	المتعادلة	١٢				
	الكلي	١٢				
بُعد الإهمال	السالبة	١	٢	٢	-٠,٤٤٧	غير دالة
	الموجبة	١	١	١		
	المتعادلة	١٠				
	الكلي	١٢				
بُعد الحماية الزائدة	السالبة	٠	٠	٠	٠,٠٠	غير دالة
	الموجبة	٠	٠	٠		
	المتعادلة	١٢				
	الكلي	١٢				
بُعد الرفض	السالبة	١	٢	٢	-٠,٤٤٧	غير دالة
	الموجبة	١	١	١		
	المتعادلة	١٠				
	الكلي	١٢				
بُعد دور الوالدين	السالبة	٣	٢	٦	-١,٦٣٣	غير دالة
	الموجبة	٠	٠	٠		
	المتعادلة	٩				
	الكلي	١٢				

يتضح من جدول (٦) أن قيمة"Z" للفروق بين متوسطي رتب درجات القياسين التتبعي والبعدي للمجموعة التجريبية في الدرجة الكلية للاتجاهات الوالدية نحو الطفل ذي اضطراب التوحد وللأبعاد الفرعية بلغت على التوالي (-١,٨٤١، ٠,٠٠، -٠,٤٤٧، ٠,٠٠، -٠,٤٤٧، -١,٦٣٣) وهي قيم غير دالة إحصائيًا، وهذا يعني قبول الفرض الصفري أي أنه"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي

رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي للدرجة الكلية للاتجاهات الوالدية نحو الطفل ذى اضطراب التوحد وبالنسبة للأبعاد الفرعية.

تفسير نتائج الفرض الثاني :

كشفت نتائج الفرض الثاني بعد شهر من انتهاء تطبيق البرنامج الإرشادي النفسي الديني ، امتداد فعالية البرنامج الإرشادي واستمراريته في تعديل اتجاه أولياء الأمور لدى أفراد المجموعة التجريبية طوال فترة المتابعة ، أي أن البرنامج قد احتفظ بأثره في تعديل اتجاه أولياء الأمور لدى أفراد المجموعة التجريبية ، واستمر تأثيره ورسوخه والذي انعكس على التحسن المستمر في سلوك أولياء الأمور ، والتفكير بطريقة إيجابية وأكثر عقلانية ؛ مما يدل على أن البرنامج الإرشادي النفسي الديني الحالي يعتبر برنامج فعّالاً لتعديل اتجاه أولياء الأمور أفراد المجموعة التجريبية كما عبرت عنه النتائج

وقد جاءت تلك النتائج متسقة مع ما توصل إليه بيور كنز وجيسيكا وبيتر (Buerken Jessica&Peter 2013): من فعالية التعزيز الإيجابي في تعديل اتجاه أولياء الأمور ، وأن استخدام التعزيز الإيجابي من المكونات الأساسية في نجاح البرنامج الإرشادي في تعديل سلوك الأفراد لما بعد البرنامج ؛ لأنه يساعد على توقع النجاح واستمرار فعالية البرنامج لمدة شهر من المتابعة .

الفرض الثالث: وينص علي :

"يوجد حجم تأثير مرتفع للبرنامج الإرشادي النفسي الديني في تعديل اتجاه أولياء الأمور نحو أبنائهم ذوى اضطراب التوحد لدى المجموعة التجريبية ".

وللتحقق من هذا الفرض قام الباحث بحساب قيمة "Z" للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس الاتجاهات الوالدية نحو الطفل ذوي اضطراب التوحد، ومن ثم حساب حجم التأثير وجاءت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٧)

قيم "Z " لاختبار ويلكوكسون لإشارات الرتب وحجم التأثير للبرنامج على مقياس الاتجاهات الوالدية نحو الطفل ذوى اضطراب التوحد (الدرجة الكلية والأبعاد)

مقياس الاتجاهات الوالدية نحو الطفل ذوى اضطراب التوحد	قيمة "Z "	حجم التأثير	مقدار التأثير
الدرجة الكلية	٢,٨٠٥	٠,٥٧٣	كبير
بُعد التقبل	٢,٨٠٧	٠,٥٧٤	كبير
بُعد الإهمال	٢,٥٢٤	٠,٥١٦	كبير
بعد الحماية الزائدة	٢,٨١٢	٠.٥٧٥	كبير
بعد الرفض	٢,٨٢١	٠,٥٧٦	كبير
بعد دور الوالدين	٢,٦٧٠	٠,٥٤٦	كبير

يتضح من جدول (٧) أن حجم التأثير للبرنامج في تحسين الاتجاهات الوالدية نحو الطفل ذوى اضطراب التوحد في المجموعة التجريبية بالنسبة للأبعاد يتراوح من (٠,٥١٦) إلى (٠,٥٧٦) ؛ مما يشير إلى أن من (٥١%) إلى (٥٧%) من تباين الدرجات للمجموعة التجريبية على مقياس الاتجاهات الوالدية يرجع إلى أثر البرنامج والباقي إلى عوامل أخرى، وهذا يدل على حجم تأثير كبير ، كما بلغ حجم تأثير البرنامج على الدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات الوالدية (٠,٥٧٣) ؛ مما يشير إلى أن (٥٧%) من تباين الدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات الوالدية يرجع إلى أثر البرنامج والباقي يرجع إلى عوامل أخرى وهذا يدل على حجم أثر كبير؛ ومما سبق نقبل الفرض الذى ينص على أنه يوجد حجم تأثير مرتفع للبرنامج الإرشادي النفسي الديني في تعديل اتجاه أولياء الأمور نحو أبنائهم ذوى اضطراب التوحد لدى المجموعة التجريبية.

تفسير نتائج الفرض الثالث :

ويفسر الباحث هذه النتيجة في ضوء الأثر الإيجابي الذي تحدثه التدخلات والمعالجات الإرشادية المنظمة تخطيطًا في مساعدة أعضاء المجموعة الإرشادية في التعبير عن انفعالاتهم ومشاعرهم المكبوتة، وذلك من خلال الأنشطة والمواقف والتدريبات التي استخدمت في البرنامج مع أولياء الأمور، حيث كانت من الأنشطة

المحببة التي تجذب انتباه أولياء الأمور؛ مما جعلهم يثبت لديهم لفترة طويلة من الزمن، ويفسر الباحث ذلك بأن أولياء الأمور لم يكونوا متلقين سلبين بل كانوا متلقين إيجابيين وفعّالين، إضافة إلى التدريب المستمر على كل نشاط من الأنشطة؛ مما ساعد أولياء الأمور على الاستفادة الكاملة من مواقف التعلم، وكذلك الاهتمام باستخدام الأدوات والوسائل المناسبة في البرنامج والمتاحة أمام أولياء الأمور في بيئتهم .

كما اعتمد البرنامج على استخدام فنية النمذجة من خلال قيام الباحث بأداء النشاط أمام أعضاء المجموعة التجريبية ، ثم يشجعهم على محاولة أداء نفس النشاط بأنفسهم؛ مما ساعدهم على قيامهم بأداء وممارسة أنشطة البرنامج، إضافة إلى تقديم التعزيز الإيجابي المادي والمعنوي، والذي كان بمثابة حافز يتبع السلوك المرغوب لأولياء الأمور في أداء المهام المطلوبة منهم، وكان هذا يدعمهم بقوة ويدفعهم إلى تحقيق الأداء المطلوب منهم؛ للحصول على التعزيز؛ مما كان له الأثر الواضح في تعميم ممارستهم خارج الجلسات الإرشادية ، مثل تمثيل بعض أولياء الأمور الأدوار (الآباء والأمهات السلبيين، والآباء والأمهات الإيجابيين)، (الآباء والأمهات الاجتماعيين ، والآباء والأمهات المنطويين)، (مواقف الالتزام في التعاملات مع الآخرين، مثل عدم الظلم، والغش، والسرقة، والغيبة، والنميمة) وشرح سلبيات وإيجابيات كل نموذج بعد التمثيل، والفائدة والضرر الذي يعود عليهم .

وقد ساعدت التكليفات المنزلية التي تلت كل جلسة من جلسات البرنامج أعضاء المجموعة التجريبية على اكتساب الكثير من المهارات والخبرات التي تساعد على تعديل اتجاه أولياء الأمور، حيث ساعد البرنامج على الاستغلال الأمثل لشغل أوقات الفراغ، والتفكير المنطقي، وتنمية مهارات حل المشكلات بتعلم أشياء جديدة من خلال ممارسة الأنشطة المختلفة (الاسترخاء – التنفيس الانفعالي) والتي بدورها تجنبهم الأزمات النفسية، وتساهم في تخفيف المعاناة والعبء الكبير ، لتعديل اتجاهاتهم ، كما أن هذه التكليفات من شأنها مساعدة أعضاء المجموعة التجريبية على

انتقال أثر التعلم ، والتدريب إلى الحياة اليومية .

وهو ما يدعمه مني أبو شعيب وأسامه البطانية (٢٠١١) من أن الأعمال والأنشطة والمواقف والمهمات التي تطلب من المسترشد القيام بها فيما بين الجلسات، ويتم من خلالها نقل المعارف التي تم تعلمها أثناء الجلسة إلى البيئة الطبيعية للمسترشد، وعن طريق التكرار والتقييم المستمر، تتحول السلوكيات من شكلها القصدي إلى التلقائية .

كما يرجع الباحث استمرار فعالية البرنامج الإرشادي النفس الديني وكفاءته في تعديل اتجاهاتهم إلى مرونة السلوك الإنساني لدى أولياء الأمور، وقابليته للتعديل والتغيير، حيث تُعد مرونة السلوك الإنساني من المبادئ والأسس العامة التي يقوم عليها الإرشاد النفسي الديني وتمثل قيمة نظرية وتطبيقية مهمة في تخطيط وتنفيذ وتقييم البرنامج الإرشادية .

ومما سبق يتضح أن البرنامج كان ذا فعالية، وحقق الغرض الذي وضع لأجله وهو تعديل اتجاه أولياء الأمور واستمرارية تاثيره، وكان السبب الرئيسي الذي ساعد في ذلك مراعاة الأسس التي اعتمد عليها في بناء البرنامج ، إضافة إلى مراعاة خصائص وحاجات الفئة التي أعد لأجلها ، وهي أولياء أمور أطفال اضطراب التوحد والتي لها خصائصهم وحاجاتهم التي تميزهم عن غيرهم واستخدام الوسائل والفنيات التي تتناسب معهم، وتوفير الوقت المناسب لتنفيذ جلسات البرنامج .

وعليه فإن تطبيق البرنامج الإرشادي النفسي الديني على أفراد المجموعة التجريبية؛ أدى إلى تعديل اتجاه أولياء الأمور، وله أثره الإيجابي حتى بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج عليهم .

وفي ضوء ما سبق يتضح أن البرنامج الإرشادي النفسي الديني المستخدم في البحث الحالي له أثر إيجابي على تعديل اتجاه أولياء أمور أطفال اضطراب التوحد .

توصيات الدراسة:

انطلاقًا مما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية من فعالية البرنامج الإرشادي النفسي الديني لتعديل اتجاه أولياء أمور أطفال اضطراب التوحد وأثره عليهم ، وبناءً على خبرات الباحث أثناء البحث ، يمكن أن يقدم الباحث التوصيات التالية :

١. إصدار دليل إرشادي يتضمن توجيه أولياء أمور أطفال ذوي اضطراب التوحد إلى الاستفادة من المصادر البيئية والنفسية المتاحة التي تعينهم على مواجهة الضغوط بطريقة إيجابية .
٢. توفير الدعم المادي لأسر أطفال التوحد .
٣. إنشاء مؤسسات ومدارس خاصة لرعاية أطفال اضطراب التوحد وتأهيلهم .
٤. توجيه أولياء الأمور إلى الاستفادة من وسائل التكنولوجيا الحديثة ، مثل : الإنترنت ، لمتابعة البرامج التدريبية والإرشادية الحديثة .
٥. ضرورة تضمين المناهج الدراسية مواد تركز على التربية الأسرية الإيجابية بصورة عملية تجعلهم يستفيدون منها ، بالإضافة إلى الاستعانة ببرامج إرشادية وتدريبات حياتية متطورة من تجارب دول متقدمة سَبقتنا في خدمة مجال الإعاقة وأسرهم .

دراسات وبحوث مقترحة :

١. فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني لأولياء الأمور اضطراب التوحد وعلاقته بالرضا عن الحياة
٢. فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني في خفض قلق المستقبل لدى أولياء أمور اضطراب التوحد
٣. فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني في خفض بعض المشكلات النفسية لدى أولياء أمور اضطراب التوحد .
٤. فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني لتعديل اتجاه أولياء الأمور نحو أبناءهم وأثره

على التقبل المتبادل .

٥. فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني لتحسين الكفاءة الذاتية وأثره على الأمن النفسي والتواصل الاجتماعي لدى أولياء أمور اضطراب التوحد .

٦. فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني لتعديل اتجاه أولياء أمور أطفال اضطراب التوحد كمدخل لتحسين استراتيجيات التعامل مع الضغوط .

٧. فعالية برنامج تدريبي لتحسين نوعية الحياة لدى ذوي اضطراب التوحد وأسرهم

المراجع

أولًا: المراجع العربية :

إبراهيم العثمان، إيهاب الببلاوي (٢٠١٢) . مدخل إلى اضطرابات التَّوحد، الرياض: دار الزهراء

أبكر عبد البنات، آدم. (٢٠١٨) . الإرشاد النفسي الديني وأثره في تغيير القيم والسلوك الاجتماعي «دراسة وصفية تحليلية ». مركز جيل البحث العلمي . مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد ٣ ، ص ٦٣– ٧٦ . .

أم كلثوم عطية ماضي (٢٠٠٦) : مدى فاعلية برنامج تدريبي لآباء الأطفال الذاتويين على تغيير اتجاهاتهم السلبية نحو أبنائهم الذاتويين . مجلة دراسات نفسية ، عدد (٢) مج ٦، ٢٠٣ – ٢٠١٢ .

أبوالحسن علي الندوي (١٩٦٣):النبوة والانبياء في ضوء القرآن الكريم .جدة: دار السعودية للنشر.

خولة يحي (٢٠٠٣): الاضطرابات السلوكية والانفعالية . ط٢، عمان : دار وائل للنشر.

رشاد عبد العزيز موسى ومحمد يوسف (٢٠٠٠): العلاج الديني للأمراض النفسية، أثر الدعاء كأسلوب إرشادي نفسي في تخفيف حدة الاضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من طالبات الجامعة ، الملتزمات وغير الملتزمات دينيًا . القاهرة : الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

كمال إبراهيم مرسي (١٩٩٩): المدخل إلى الصحة النفسية ، الكويت: دار القلم .

محمد عثمان نجاتي (٢٠٠١) : القرآن وعلم النفس ، ط٧ ، القاهرة : دار الشروق .

منى أبو شعيب ، أسامه البطاينة (٢٠١١) : أثر برنامج تدريبي في تعديل اتجاهات والدي الأطفال التوحديين نحو أطفالهم . المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، جامعة اليرموك ، الأردن ، ٣٨ ، (٢) ، ٥٠٤ – ٥٢٥ .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Beurkens. n.. Jessica. H.. & Peter. H. (2013) . Autism Severity and Qualities of Parent – Child Relations . Journal of Autism and Developmental Disorders. 43 (1). 168 – 178 .

Elder . Jennifer H. Valcante Gregory Yarandi . (2005) Evaluating in Training for Fathers of children with autism using single – subject experimentation andgroup analysis methods Nursing research 54 (1) 22-32 .

Erwin, p.(2001). Attitudes and Persuasion stress management : Getting stronger. Handling the load, hove : Psycholigy Press .

Molhatra S . Khan W ., & Bhatia M. S (2013)Family environment as determinant of quality of life of mothers of children with intellectual disability , Delhi Psychiatry Journal , Vol . 16, No . l , pp . 149 – 154 .

Khanzadeh A.. et al .. (2013) Effects of stress management training by using cognitive – behavioral method on reducing anxiety and depressin among parents of children with mental retardation . Scietific Research (http ; \www.scirp. org \ Journal\sm).